



الذكرى تنفع المؤمنين فقط !

بقلم: رائف محمد الويشي

15 لأغسطس 2015

* يا سيدي ، أنت كنت ضابطا متدينا راقي الخلق بالكتيبة 109 مش ميك باللواء 120 ، وكنت تصادق أمثالك ، فإكر النقيب عصام عبد الفتاح .. أكاد أسمع ضميرك وهو يقول : يا ليتني كنت نسيا منسيا " بسبب ما قتلت ! أنت تعيش في صراع بين ماضيك الراقي وحاضرِكَ الدموي .. قدم اعتذارك لشعبك وانسحب لحقن دماء الناس ، بحور الدماء التي صنعتها لا ترضي الله وضد كل الشرائع السماوية والأرضية!

* أعرِف أن نفسك تبرر لك تلك المجازر وتقول لك " لقد منعت بما فعلت حربا أهلية " ! اعلم أنها أمانة بالسوء ، لأنه لم يكن هناك مبرر لتلك المذابح ، لو استعملت قنابل الغاز منخفض التأثير مع عشرة آلاف جندي غير مسلح لتحميل المعتصمين بالسيارات لانتهت العملية دون دماء في يومين علي الأكثر ، حينها كان الشعب سيلتف حولك ، اللهم يا مثبت القلوب ، ثبت قلبي علي دينك ولا تفتني وأحسن خاتمي..

* كنت بميدان التحرير لمدة 62 يوما متواصلا في 30 يونيو ، تحملنا لهيب الشمس برمضان ، خيمتي كانت رابع خيمة نزلت الميدان وضمن آخر خمسة غادروا ، كانت معروفة للجميع بقلب الصينية ، انشطر قلبي بعد تلك المذابح الغير مبررة ، لم تتركني مخابراتك التي رصدتني منذ يومي الأول ، حاولت نساء الداخلية الشرايط إسقاطي وفشلن ، ثم حاول مخبروا الداخلية أن يبيعوا لي آثار مسروقة لتوريطي وفشلوا أيضا!

* انسحب يا سيدي واذهب لمكان بعيد واستغفر ربك استعدادا للرحيل الذي لا يعلم منا أين ومتى وكيف ميعاده..

* مبارك قال أثناء محاكمته : " لم أكن قادرا علي إدارة الدولة منذ موت حفيدي (مايو 2009) " ، أه لو استعمل رأسه وانسحب بعد هذا الإنذار الذي لم يستوعبه ، كانت مصر حينها غير مصر الآن :

- منذ يناير 2011 : ضاع من مصر 250 مليار دولار عبارة عن سياحة وهروب مستثمرين وإغلاق مصانع وانهايار بورصة ..
- منذ يناير 2011 : سقط من مصر 10 آلاف مصري قتيل من الشعب والجيش والشرطة
- منذ يناير 2011 : أصبح في مصر 50 ألف جريح من الشعب والجيش والشرطة ..
- منذ مذابحك ضاع الهدف القومي بين الناس بسبب إصرار العسكر علي صناعة فريقين بين الشعب ، جعلتمونا أهلي وزمالك!

* حتى لو كان مبارك سلمها لطنطاوي أو سليمان أو شفيق أو أي فاشل آخر من فشلة الثانوية العامة وفرزها الخامس وانسحب بهدوء ، لكانت مصر عندئذ أفضل مما هي الآن ، علي الأقل ستكون سابقة ونغفر له كل ما أجرم به بحق مصر.

* بشار يعلم أن السلام لن يحل بسوريا إلا إذا انسحب ، هو يفضل إتباع طريق القذافي وصالح ومبارك ، فلا تكن مثلهم..

* مصر جديرة بمن هو أفضل منك ومن مرسي ومن مبارك ، كوادر مصر الممتازة تنتشر في كل أنحاء العالم ، مصر لا يجب أن تكون عسكرية أو إخوانية أو سلفية ، بل مدنية تحترم الإنسان ولا تصطدم مع دينه ، أنظر لماليزيا في الاقتصاد والتعليم والبنية التحتية ، أنظر للهدف القومي المعلق بشوارعهم بحلول 2020 ، ثم أنظر للخرابة التي يعيش بها المصريون بالشوارع والمؤسسات والأنفس وحتى الثمرات!

* كل رؤساء مصر بدؤوا عهدهم بمصالحة الشعب ثم خدعوه فانتهوا إلي السجن أو القتل ، إلا أنت بدأتها بحور دماء ولا نعرف ماذا سيكون مصيرك ومصير مصر وشعبها معك!

* العسكر أفسلوا بذراعهم الخفي (المخابرات) وغير الخفي (الشرطة والجيش والبلطجية) كل دول الربيع العربي – عدا تونس – لتأديب شعوبهم وجعلهم يندمون ، أنهم مشبعون للنخاع بمقولة " أنا أو الفوضى " ، فإكر هذه الجملة من رئيسك ، هكذا فعل فرعون باستضعاف شعبه ، وأنتم علي طريقه سائرون ، إرث يبلغ سبعة آلاف عام!!

* مبارك لم يكتف بحرسه ومخابراته التي كنت أحد قادتها ، فأنشأ جيشا من البلطجية يبلغ ربع مليون مجرم ، وأنت أضفت له جيشا آخر لمواجهة الفيس بوك لاتقاء ثورة قادمة ، كأنكم بيروج مشيدة وبعيدون عن ربكم !! أعرف أن جيشك الجديد (جيش السيسي الالكتروني بقيادة ضباط متقاعدين لا ضمير لهم) سيسبونني ، حتى بعرضي ، لإسكاتي!

* كادت الدجاجة وبيضها الذهبي أن تضيع منكم ويتحرر الناس من استعبادكم وعهودكم السوداء ، فقتلتموهم بوحشية من أجلها وبيضها، فالعقاب عند الله والشعب والتاريخ ، وقد يكون بالدنيا قبل الآخرة ، إلا أن تعتذروا وتنسحبوا ، كفاكم إنهاكا للجيش ودفعه لقتال شعبه لحماية وظائفكم التي تمصون من خلالها الميزانية وتقدمون الفتات لصغار الضباط ، لماذا لا تضعون ميزانيتكم تحت تصرف مجلس الشعب ، كما تفعل إسرائيل وكل الدول التي تحترم شعوبها؟! هل تفهمون بالأمن القومي أكثر منها!؟

* أنا علي ثقة أن أهالي شهداء الثورة سيقبلون الاعتذار في مقابل أن تصبح مصر مدنية يسودها العدل ، أصبحنا أضحوكة بالعالم بسبب قضائك ، البراءة للجميع هنا والوحشية للجميع هناك !! أي عدل هذا ، وأي أساس هذا للحكم!؟

* أرجوك .. انسحب وقدم اعتذارك لما حدث واحقن دماء الشعب والجيش والشرطة ، هم يدفعون فاتورة تصرفاتك ، ربما كان انسحابك وتسليمها لكادر مصري مشرف كافيك عند الله، الأيتام تزداد عند الأطراف الثلاثة والخراب سيرتفع مستواه في قادم السنين ، حرام اللي بيحصل ده!

* من يحيطون بك يصنعون منك فرعونا ، جميع العسكر بمصر – منذ تخرجهم وحتى دخولهم المقابر – يعشقون تلك المعاملة ، اعلم أنهم سيبترؤون منك يوم الدين ، اقرأ إن شئت الآيات الدالة علي ذلك .. لا أقصد إهانتك ، بل فقط إيصال هذا الرجاء إليك ، رغم أن نسبة نجاحه 1 في المليون!
أرجوك!

رائف محمد الويشي

سانت لويس – ميزوري - أمريكا

تابع مقالات سابقة لكاتب المقال على مدونته " ثوار مصر " وعنوانها كما يلي :

www.thowarmisr.com